كشف أثرى جديد بدير القديسة دميانة بلقاس – دقهلية

د . رضا أحمد رمضان•

يعتبر دير القديسه دميانة من أقدم الأديره الموجوده فى الوجه البحرى اذ يعود تاريخ بناؤه إلى أوائل القرن الرابع الميلادى حيث لا تزال بقايا البناء الرومانى ظاهرة الى العيان فى مباني كنيسة القبر الى اليوم كما انه يمتاز بكبر مساحته التى تبلغ حوالى ثلاثة افدنة ونصف وهو بذلك من أكبر الأديره الموجوده فى مصر مساحة كما أنه من الأديره العامره منذ نشأته .

فحين تكلم المقريزى فى خططه[١] عن أديرة السباخ[٢] ذكر أربعة أديرة عامرة[٣] وذكر أن دير جميانة على اسم بوجرج قريبا من دير العسكر وعلى بعد ثلاث ساعات منه وتوضح لنا المخطوطات التى تحتفظ بها مكتبة الدير والتى سجلت فيها سيرة وقصة حياة القديسة دميانة ومنها المخطوط رقم ٩٤٦ مسلسل تاريخ ٤٨(١٣ بؤنة ١٤٠٠ ش) وضعه الأبنا بيشوى أسقف البرلس سنة ٥٤٠ – ٦٢٠ م نقلا من مخطوط قبطى قديم والمخطوط رقم ٧٢٦٣١ سنة ١٤٤٩ ش والمخطوط رقم ٧٢٥٥٥ سنة ١٤٩٨ ش وقد تم نشر هذه المخطوطات فالأول منها نشره د . ميخائيل مكسى اسكندر سنة ١٩٩٥ م تحت اسم المخطوط الكامل لسيرة القديسة دميانة ونشر الآخرين الأبنا بيشوى تحت عنوان قصة حياة القديسة العفيفة دميانة وتاريخ الدير سنة ٢٠٠٥ م .

ومنذ تدشين الكنيسة فى أيام الملك قسطنطين وهى مكرسة باسم القديسة دميانة التى يعنى اسمها الجميلة [٤].

• مدير عام المتابعة الفنية بمناطق آثار الدقهلية ودمياط للآثار الإسلامية والقبطية

[١] تقى الدين أحمد بن على المقريزى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، دار صادر بيروت ، نسخة مصورة عن طبعة بولاق ١٩٦٧م ، ج٢ ، ص ٥٠٨ .

[٢] السباخ : هى الأرض المنخفضة التى تتسلط عليها مياه النشع وينشأ عن ذلك تلف فى مبانيها وزراعاتها فيهجرها السكان وهى أردأ أنواع الأراضى لكثرة الملح بها والمقصود بها هنا هو أرض شمال الدلتا بشمال مصر .

- محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين سنة ١٩٤٥م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٤م ، ق١ ، ص ١٣ .

- البيومى إسماعيل : النظم المالية فى مصر والشام زمن سلاطين المماليك ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨ م ، ص ٣٩٧ .

[٣] الأديرة العامرة : هى التى تقدم الطعام إلى زائريها أما التى لا تقدم الطعام إلى زائريها فهى أديرة خاملة لم يذكرها وذكر من الأديرة العامرة دير المغطس ودير العسكر ودير جميانة ودير الميمة .

المقيزى : المصدر السابق ج٢ ، ص ٥٠٨

[٤] ميخائي مكسى : المخطوط الكامل لسيرة القديسة دميانة ، مكتبة المحبة ، طبعة جديدة ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م ، ص ١٤ ، ج ٢٦ .

أما عن ديرى العسكر والميما فهما قريتان متجاورتان ذات وحدة مالية مشتركة يجمعهما زمام واحد عرف باسم بلقاس لشهرتها بين القرى فى ذلك الوقت وكانت تقع بجانب قرية دميرة بالغربية أما دير المغطس فيقع بالقرب من بحيرة البرلس التى تتبع الآن مركز بيلا[٥] .

الموقع :

يقع دير القديسة دميانة على قطعة من الأرض مساحتها تقريبا ٢ فدان كانت تتبع قديما مقاطعة إقليم البرلس والزعفرانة[٦] بوادى السيسبان فى منطقة تعرف باسم البرارى (برارى بلقاس) وتمسة البرارى ترجع إلى أن أجزاء كثيرة من هذه المنطقة كانت أراضى بور خالية من الزراعة منخفضة عن مستوى سطح البحر وكانت تغمرها المياه المالحة وتكسوها النباتات المائية وقد أطلق اسم الزعفرانة على قرية مجاورة لدير القديسة دميانة وبسبب الرطوبة تلفت مساكنها فانتقل سكانها وأنشأوا قرية جديدة بجوار القديمة وسموها الخشاشنة نسبة إلى كبيرها الحاج محمد الخشن وتقع جنوب دير دميانة[٧]وكانت مساحتها ١٢٩٥ فدان وعبرتها ثلاثة آلاف دينار وكانت مقطعة للأجناد[٨].

ولما كان الدير يقع بحرى مدينة الزعفرانة التى كانت مقر سكن والد القديسة دميانة حيث كان والدها هو الحاكم على المدينة فبنى لإبنته قصرا تتعبد فيه بحرى المدينة[٩] وليس بعيدا عنها حتى يمكنها العودة إلى المدينة متى شاءت . ويستطيع والدها الوصول إليها متى أراد وفى أسرع وقت فمن المرجح أن يكون التل الأثرى الواقع جنوب دير دميانة هو القرية القديمة التى كانت تعرف باسم الزعفرانة وقد اعتمد هذا التل ضمن خطوط التجميل (حرم أثرى) للدير شكل رقم ١ [١٠].

---

[٥] محمد رمزى : المرجع السابق ، ق١ ، ص ٨٤ ، ق٢ ، ج٢ ، ص٢٧ .

[٦] الزعفران : اسم لنبات عطرى يسمى فى المصطلح اليونانى واللاتينى باسم السيسبان .
الأنبا بيشوى : قصة حياة القديسة العفيفة دميانة وتاريخ الدير ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٦ م ، ص ٥٦

[٧] محمد رمزى : المرجع السابق ، ق٢ ، ج١ ، ص٢٣ .

[٨] صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائى (ابن دقماق) : الانتصار لواسطة عقد الأمصار فى تاريخ مصر وجغرافيتها ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ج٥ ، ص ١٠٣ .

[٩] الأنبا بيشوى : المرجع السابق ، ص ٥٧ .
ميخائيل مكسى : المرجع السابق ، ص ١٦ – ٢١ .

[١٠] صدر القرار الوزارى رقم ٣٣٨ لسنة ١٩٩٦ بتسجيل دير القديسة دميانة فى عداد الآثار الاسلامية والقبطية كما صدر القرار الوزارى رقم ٦٨٧ لسنة ٢٠٠٥ باعتماد خطوط التجميل للدير (الحرم الأثرى)
- ملفات الأثر بمنطقة آثار الدقهلية ودمياط .

نشأة القديسة دميانة :

ورد فى السنكسار[١١] فى حوادث اليوم الثالث عشر من شهر طوبة [١٢] وفى هذا اليوم استشهدت القديسة دميانة وكانت هذه العذراء العفيفة المجاهدة إبنة مرقس والى البرلس والزعفران بوادى السيسبان وكانت وحيدة لأبويها وكان ذلك فى أواخر القرن الثالث الميلادى وكان والدها على درجة كبيرة من الثراء وكان يحبها حبا شديدا حيث أن والدتها توفيت بعد ولادتها مباشرة فلما أكملت سنة من عمرها أخذها والدها إلى الكنيسة التى بدير الميمة و عمدها هناك وقدم النذور والقرابين وأطعم المساكين ثلاثة أيام بعد أن رجع إلى مدينة الزعفرانة[١٣].

ولما بلغت من العمر خمس عشرة سنة أراد والدها أن يزوجها فرفضت وأعلمته أنها قد نذرت نفسها للمسيح وأراد والدها أن تراجع نفسها مخبرا أياها أن الزواج لا يغضب الله ولكنها أصرت على موقفها فتراجع والدها ووافقها على ما طلبت ثم إنصرفت إلى عبادتها وطلبت من والدها أن يبنى لها قصرا منفردا للعبادة بعيدا عن الناس[١٤].

استشهادها :-

كان عصر الملك دقلد يانوس (٢٨٤ – ٣٠٥ م) هو أشد عصور الاضطهاد لنصارى مصر فقد أمر بغلق كنائس النصارى كما أمر بعبادة الأصنام وقتل من إمتنع عن السجود لها [١٥] . فقتل آلاف المؤمنين ولم يكن من الصعب اكتشاف أمر اتلمؤمنين بالدين الجديد بل إن بعضهم كان يجاهر بدينه حبا فى الشهادة وطلبا لها [١٦ ١٧].

وفى أحد الاحتفالات التى أقيمت فى روما بمناسبة أعياد النصر حضر الولاة إلى مقر الحكم لتقديم الهدايا والقرابين وبعد أن قدم مرقس هداياه طلب منه الملك دقلد يانوس السجود للأصنام فرفض فتعجب منه الملك ولاطفه فى القول حتى سجد مرقس للأصنام وبعد أن عاد إلى مقر ولايته علمت إبنته بما حدث فأنكرت ذلك عليه وذكرته بعبادة الإله خالق السماوات والعرش الإله القوى الذى أرواح الخلائق بيده ثم أنذرته إن لم يعد إلى

---

[١١] كتاب السنكسار الجامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسيين وضعه الأنبا بطرس الجميل أسقف مليج والأنبا ميخائيل أسقف أتريب والأنبا يوحنا أسقف البرلس وغيرهم ، مكتبة المحبة ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٧٨م ، ج١ ، ص٢٥٩ .

[١٢] هو الشهر الخامس من الشهور القبطية التى أولها توت – بابه – هاتور – كيهك – طوبة أمشير – برمهات – برمودة – بشنس – بؤنة – أبيب – مسرى . المقريزى ، الخطط ، ج١، ص ٢٦٣ .

[١٣] ميخائيل مكسى : المرجع السابق ، ص ١٦ .

[١٤] المرجع نفسه ، ص ١٨ .

[١٥] المقريزى : الخطط ج٢ ، ص ٤٨٥ .

مصطفى عبد الله شيحه :دراسات فى العمارة والفنون القبطية مشروع المائة كتاب رقم ١١،ص ١٧.

[١٦] رأفت عبدالحميد ،الفكر المصرى فى العصر المسيحى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، سنة ٢٠٠٠ م ، ص ٢٧٧ .

[١٧] ميخائيل مكسى ، المرجع السابق ، ص ٣٢ .

دينه الحق فلن تخاطبه بعد اليوم وتوجهت إلى الله بالدعاء أن يثبت أباها على الإيمان وندم مرقس على ما فعل وعاد إلى إيمانه وعلم دقلد يانوس بذلك فاستدعاه وطلب منه السجود للأصنام فرفض ثم كرر عليه الملك طلب السجود فرفض وثبت على الإيمان فأمر الملك بقطع رأسه فقطعت وعلم الملك أن ابنه مرقس هى التى حولته عن عبادة الأوثان فأرسل إليها أميراً وأمره أن يلاطفها كى تسجد للأصنام وإن لم تفعل يقطع رأسها[١٨] وجاءها الرسول يدعوها إلى عبادة الأوثان فرفضت ومن معها من العذارى اللاتى كن يتعبدن معها فى القصر الذى بناه لها والدها .

فأذاقها ألوان العذاب وهى صامدة تتحمل فى صبر وإيمان[١٩] لى أن قطعت رأسها فى نهاية الأمر ومن معها من العذارى فى الثالث عشر من شهر طوبة فى بداية حكم الملك دقلديانوس .

عمارة الدير :-

كانت اللبنة الأولى فى هذا الدير هو ذلك القصر الذى بناه الوالى مرقس حاكم مدينة الزعفرانة شمال المدينة لإبنته ومن معها من صديقاتها كى يخلون فيه للعبادة والصلوات وقد استشهد مرقس الوالى قبل إبنته ولم يستطع دفع الضر عن نفسه أو عن إبنته لذلك تعرضت الإبنة للعذاب الشديد حتى فاضت روحها ومن معها من العذارى إلى بارئهم فى الثالث عشر من طوبة أواخر القرن الثالث الميلادى و دفنت أجسادهن فى ذلك القصر الذى كن يتعبدن فيه [٢٠] .

وبعد انقضاء زمن الاضطهاد الدينى جاءت الإمبراطورة هيلانة [٢١] إلى تلك البقعة المباركة حيث سارت العائلة المقدسة وهى فى طريقها إلى البرلس آتية من سمنود وبأمر من إبنها الملك جمعت الصناع وتوجهت إلى مدينة الزعفرانة وبنت قبواً فى الأرض وضعت فيه أجساد العذارى مع جسدا القديسة دميانة الذى وضعته على تخت مرتفع وجعلت عليه سترا من حرير ثم بنت فوق القبر كنيسة صغيرة بقبة واحدة ورسمت لها أسقفا .

---

[١٨] السنكسار ، ج١ ، ص ٢٦٠ .

[١٩] تذكر المخطوط أنواع العذاب الذى تعرضت له القديسة دميانة ومنها رفعها على الهنبازين وعصرها بالحبال بواسطة رجال أشداء وتمشيط جسدها بأمواس حادة وتدليكه بالخل والجير وضربها بمرازب من حديد ووضعها فى الزيت المغلى ثم قلع عينيها وتقطيع أعضائها ثم قطع رأسها .
المرجع السابق ، ص ٤٢ – ٧٨ ، الأنبا بيشوى : المرجع السابق ،ص ٣٥ – ٥٥ .

[٢٠] لجنة التاريخ القبطى : تاريخ الامة القبطية ، الحلقة الأولى ، منتخبات تهذيبية ، الطبعة الثالثة ، ١٩٢٢ م ، ص ١٠

[٢١] ولدت القديسة هيلانة بمدينة الرها سنة ٢٤٧ م لأبوين مسيحيين وتزوجها الملك قونسطنس ملك بيزنطه حين نزل بالرها وأنجبت منه قسطنطين ثم رأت رؤيا تأمرها بالمضى إلى أورشليم للبحث عن الصليب المجيد وتنظيف الأماكن المقدسة وتوفيت عن ثمانين عاما فى التاسع من بشنس ٣٢٧ م - السنكسار ج٢ ، ص ١٦٢

وقسوسا وشمامسة وخداما وكرسها البطريرك الكسندروس بطريرك الاسكندرية التاسع عشر ومنذ ذلك الحين أقام الرهبان الذين رتبوا لخدمة البيعة قلالى لهم يسكنون فيها بهذه المنطقة [٢٢] [٢٣].

ثم حدث طوفان شديد فى القرن السادس الميلادى زمن البابا دميانوس(٥٦٣– ٥٩٨ م) أغرق العديد من البلاد والقرى الواقعة بالوجه البحرى ثم هدم الدير والبيعة مرة أخرى فى بداية القرن ٢هـ / ٨ م إذا حدث طوفان آخر أشد من الأول ووصلت مياه البحر المالح إلى مدينة سمنود بمحافظة الغربية وتحولت مياه النهر العذب إلى مياه مالحة لطغيان ماء البحر المالح عليها [٢٤] .

ثم أعيد بناء الدير مرة أخرى فى زمن الخليفة العباسى هارون الرشيد حين ولى على مصر موسى بن عيسى بن موسى العباسى حيث أذن للنصارى ببناء الكنائس التى هدمت فبنيت كلها بمشورة الإمام الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة وقالا هو من عمارة البلاد وكان ذلك سنة ١٧٢هـ / ٧٨٩ م [٢٥].

ثم توالت العمارة على الدير على مر العصور وكانت فى أغلبها إصلاح وترميم للمبانى القائمة إلى أن جاء الأنبا باسيليوس مطران القدس والغربية وبلقاس وأمر بهدم الكنيسة القديمة المجاورة لقبر الشهيدة دميانة وهدم قبابها الأربع وبناء كنيسة معلقة فوقها كرست باسم العذراء كما أمر ببناء كنيسة أخرى جنوب غرب القبر على أطلال تحتها وأطلق عليها اسم الأنبا أنطونيوس وكان ذلك فى سنة ١٨٧١ م[٢٦] .

وفى بداية القرن العشرين الميلادى قام الأبنا بطرس ببناء كنيسة القديسة دميانة المعروفة باسم كنيسة القبر أو كنيسة المنامة .

وفى سنة ١٩٣٥م قام الأنبا تيمو ثاوس بتوسيع كنيسة القبر إلى الشرق ونقل الهيكل الكبير إلى جهة الشرق وقام بإلغاء بائكتين من مؤخر الكنيسة من جهة الغرب كما قام بترميم القبر نفسه بعمل تحصين له بالخرسانة المسلحة والموزايكو وإستبدل الصليب الخشبى القديم أعلا القبر بصليب من الموزايكو ، وفى سنة ١٩٦٩م قام الأنبا أندراوس بعمل مشروع ينفذ على مراحل فأنشأ مقرا جديدا للمطرانية من دورين كما أحاط الدير بسور مقام على أساسات خرسانية وأنشأ برجين لبوابة الدير واستبدل سقف الكنيسة الكبرى الخشبى بسقف آخر خرسانى

ويحتوى الدير على مجموعة من الكنائس القديمة بالإضافة إلى عدد من القلالى تقع كلها داخل سور قديم هو الموضع الأصلى للدير أما المبانى المضافة فى القرن العشرين

---

[٢٢] الأنبا بيشوى : المرجع السابق ، ص ٥٧ .

[٢٣] المقريزى : الخطط ، ج١ ، ص ١٧٧ .

[٢٤] الأنبا بيشوى : المرجع السابق ، ص ٦٢ .

[٢٥] محمد بن يوسف الكندى : ولاة مصر ، الهيئة العامة لقصور الثقافة. القاهرة ، ٢٠٠١، ص ١٥٦.

[٢٦] الأنبا بيشوى : المرجع السابق، ص ٧٢ .

فيحيط بها السور الخارجى الذى أنشئ سنة ١٩٦٩ م وفيما يلى عرض ودراسة لكنائس الدير الدراسة منها والباقية .

أولا : الكنائس الدراسة :-

١- ومنها كنيسة العذراء مريم وهى التى أنشأها الأنبا باسيليوس مطران القدس سنة ١٨٧١ وكانت مستطيلة الشكل مساحتها ١٥.٧٠ X ٤.٤٠متر تمتد من الشرق إلى الغرب وتحتوى على هيكل واحد يعلوه قبة من الطوب الأحمر مخروطية الشكل وأسفلها يوجد المذبح ويتقدم الهيكل من ناحية الغرب خورس واحد يشكل باقى مساحة الكنيسة وله سقف مسطح من الخشب ويقع مدخلها فى الجدار الشمالى حيث يتوصل إليها من كنيسة مار جرجس التى تقع إلى الشرق منها وكان يفصل بين الخورس والهيكل حامل للأيقونات من الخشب الخرط على شكل زخارف هندسية [٢٧].

٢- كنيسة الأنبا أنطونيوس :-

كانت هذه الكنيسة تقع إلى الغرب من كنيسة العذراء مريم حيث أمر ببنائها الأنبا باسيليوس سنة ١٨٧١م على الأنقاض التى تقع إلى الجنوب الغربى من كنيسة القبر حيث قام بتسوية الأرض وأنشأ هذه الكنيسة التى كانت تتكون من هيكل واحد يقع إلى جهة الشرق يتقدمة إلى جهة الغرب خورس واحد وكانت مساحة الهيكل تبلغ ٤.٣٠ X ٤.٠٠متر ويغطيه قبة من الأجر لها منطقة إنتقال مثمنة الأضلاع فتح بأربعة جهات منها نوافذ للإضاءة على شكل الصليب بالتبادل مع الأضلاع الأخرى للمثمن وأسفل القبة يوجد المذبح الذى تعلوه مظلة من الخشب مقامة على أربعة أعمدة مربعة من الخشب .

ويتقدم الهيكل من جهة الغرب خورس واحد مستطيل الشكل مساحته ٨.٨٠ x ٤.٣٠ متر له سقف من البراطيم الخشبية وقد استبدل هذا السقف بسقف خرسانى عام ١٩٦٩[٢٨] وفتح بالخورس ثلاثة نوافذ بكل من الجدار الشمالى والجنوبى تنتهى كل نافذة بسكل عند نصف دائرى ويغلق عليها درفتين من الخشب والزجاج ونظرا للحالة المعمارية السيئة لهذه الكنيسة حيث أثرت عليها الرطوبة بشكل بالغ وتساقطت أجزاء كثيرة من سقفها الخرسانى مع وجود شروخ نافذة فى جدرانها فقد صدر قرار اللجنة الدائمة للآثار الإسلامية والقبطية عام ٢٠٠٥ م بفك وإعادة بناء كنيسة الأنبا أنطونيوس وقد تم فكها [٢٩].

ثانيا : الكنائس المكتشفة :-

---

[٢٧] ملف الأثر

[٢٨] الأنبا بيشوى : المرجع السابق ، ص ٧٤ .

[٢٩] ملف الأثر .

فى سنة ١٩٧٤م سقطت كنيسة العذراء وأثناء إزالة الأنقاض ظهرت أساسات كنيسة أخرى أسفل كنيسة العذراء وهى التى أطلق عليها اسم **الكنيسة الأثرية** وهذه الكنيسة هى التى هدم قبابها الأنبا باسيليوس سنة ١٨٧١ م .

وقد ظهرت أساسات الكنيسة بحالة جيدة فرأت إدارة الدير أن يتم ترميم الكنيسة الأثرية وفقا لحالتها وأصولها الأولى وتتكون الكنيسة الأثرية من هيكل واحد جهة الشرق متقدمة ثلاثة خوارس جهة الغرب وتبلغ المساحة الكلية للكنيسة والتى تأخذ شكل مستطيل أبعاده ١٥.٧٠ x ٤.٤٠ م وقد رممت الكنيسة الأثرية تحت إشراف المجلس الأعلى للآثار حيث استكملت أعمال الترميم ببناء القباب الأربع أعلا الهيكل والخوارس وذلك فى سنة ٢٠٠٣م .

ويقع المدخل الرئيسى للكنيسة الأثرية فى الجدار الشمالى للخورس الثالث جهة الغرب ولا تحتوى الخوارس على مقاعد للمصليين ولكن الصلاة تؤدى والجميع وقوفا ويوجد بالحائط الجنوبى والشمالى للكنيسة مقصورات القديسيين حيث توضع الأيقونات وقد تم عمل حجاب خشبى يفصل بين الهيكل والخوارس وتشغله الزخارف الهندسية للصلبان والحشوات المجمعة المطعمة بالعاج حيث يحمل فى نهايته أيقونات القديسيين .

وللهيكل شرقية ضحلة تتخذ شكل قوس داخل الجدار الشرقى ويتقدمها المذبح وهو مبنى من الطوب الأحمر على شكل مكعب طول ضلعه ١.٣٠ لتر تعلوه مظلة من الخشب على شكل قبة يحملها أربع أعمدة مربعة من الخشب .

أما القباب فهى مقامة على مناطق انتقال تحول المربع إلى دائرة عبارة عن حنايا ركنية تمثل أرباع الكرة وتتخذ شكل عقد نصف دائرى وقد فتح ببدن القبة أعلا مناطق الانتقال أربع فتحات معقودة للاضاءة نتخذ قمتها شكل عقد نصف دائرى ويوجد آثار الملاط أو طبقة البياض القديم على الجدران المكتشفة وتتكون من الجير والرمل كذلك يوجد بالركن الجنوبى الغربى من الخورس الثالث . حوض التعميد وهو من الحجر الجيرى الذى يأخذ شكل مربع يرتفع عن أرض الكنيسة بمقدار ١.١٠ متر وبه فتحة لتصريف مياه المعمورية شكل رقم ٢ .

إكتشاف كنيسة أخرى :-

فى سنة ١٩٩٩م وأثناء الكشف عن مدخل الكنيسة الأثرية رؤى تنظيف المنطقة الواقعة بين الكنيسة الأثرية وكنيسة القبر وأثناء التنظيف ورفع الأثرية من هذه المنطقة تم الكشف عن أساسات كنيسة أخرى ملاصقة للكنيسة الأثرية من جهة الشمال وتلاصق كنيسة القبر من جهة الجنوب بل إن الجدار الشمالى للكنيسة المكتشفة يمتد أسفل أساسات الجدار الجنوبى لكنيسة القبر لذلك رؤى ترميم الكنيسة المكتشفة بين كنيسة القبر والكنيسة الأثرية وعدم استكمالها ولكن تدعم جدرانها فقط وتترك مكشوفة سماوى حيث لا يوجد مدخل للكنيسة الأثرية إلا عبر هذه المنطقة أما الجزء الغربى من هذه الكنيسة فكان مدفونا أسفل كنيسة الأنبا أنطونيوس حيث المدخل المؤدى إلى الكنيسة .

أحدث الكنائس المكتشفة :-

فى عام ٢٠٠٥ م صدر قرار المجلس الأعلى للآثار بهدم وإعادة بناء كنيسة الأنبا أنطونيوس والتى بناها الأنبا باسيليوس سنة ١٨٧١ لأنها كانت آيلة للسقوط حيث سقطت أجزاء كثيرة من سقفها الخرسانى وتشققت جدرانها لدرجة لم يعد يجد معها الترميم لذلك صدر القرار بهدمها وإعادة بنائها وأثناء الهدم تم إكتشاف أساسات كنيسة أسفلها تقع هذه الكنيسة فى الجهة الغربية من كنيسة العذراء مريم أو الكنيسة الأثرية وعلى إمتدادها وإلى الجنوب من كنيسة القبر التى تضم رفاة القديسة دميانة والعذارى الأربعين (شكل رقم ٣) وتشغل مساحة مستطيلة الشكل غير منتظمة الأبعاد فطول الضلع الجنوبى من الخارج ١٥.٥ متر وطول الضلع الشمالى ١٤.٦٠ متر أما الضلع الشرقى فيبلغ طوله ٩.٤٢م والضلع الغربى يبلغ طوله ٩.٧٠ متر وتنقسم هذه المساحة إلى جزأين شمالى وجنوبى يخضع كل منهما فى تخطيطه إلى المحور الشرقى الممتد ناحية الغرب ومن المرجح أنهما يكونان كنيسة واحدة ذات جناحين يختلف كل منهما فى تخطيطه عن الآخر ومن الشواهد المعمارية يتبين أن الجزء الشمالى أضيف فى فترة لاحقة على الجزء الجنوبى إذ يوجد فاصل فى البناء بين الجدار الشمالى للجزء الجنوبى والجدار الجنوبى للجزء الشمالى وهى ملتصقان لكن يوجد فاصل فى المبانى بينهما كما أن طريقة البناء تختلف فى كل منهما عن الآخر حيث نرى فى الجزء الجنوبى أن الجدران مدعمة بروابط خشبية طولية ومستعرضة فى الجدار أما الجزء الشمالى فلا توجد به هذه الروابط الخشبية كذلك فإن الجزء الجنوبى ليس له مداخل إلا من الناحية الشمالية وهما عبارة عن مدخلان متجاوران يختلفان فى الاتساع وهما فى الوضع الراهن يفتحان على خورس الجزء الشمالى وإن كان كلا الجزأين يحتوى على هيكل واحد ومذبح مستقل تماما عن الآخر ولا يربط بين المذبحين ممرات أو فتحات فى الجدار الفاصل بينهما .

القسم الجنوبى :

وهو عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل طولها ١٥.٥ متر وعرضها ٤.٧٠ متر وتتكون من هيكل فى الجهة الشرقية يتقدمه خورسان .

الهيكل :

يتكون من مساحة مربعة الشكل تقريبا طول ضلعها ٤.٣٢متر وبالجدار الشرقى منه توجد حنية الشرقية وهى حنية ضحلة يتقدمها إلى جهة الغرب مذبح من الطوب الأحمر على شكل مكعب أطوال أضلاعه ١.٣ X ١.٣ متر وإرتفاعه الحالى ٠.٨٠ متر به تجويف ضحل من الجهة الشرقية على شكل حنيه معقوده نصف دائرى وترتفع أرضية الهيكل عن أرضية الخوارس بمقدار درجة مسلم واحدة ٠.٢٠ متر وتشير البقايا المعمارية لجدران الهيكل خاصة فى الركن الجنوبى الشرقى إلى وجود حنايا ركنية لها عقد مدبب تحول المربع إلى مثمن ثم إلى دائرة تحمل قبة فوقها كذلك الأكتاف السائدة أو الدعامات فى الجدار الجنوبى والشمالى لهذا الجزأ تشير إلى وجود عقود مما يرجح معه

أن تكون خوارس هذا الجزأ كان يسقفها قباب أيضا وتوجد فى الجدار الجنوبى والشمالى لهذا الجزأ دخلات رأسية تنتهى بعقود نصف دائرية تعرف باسم مقصورات القديسيين حيث توضع أيقوناتهم .

الخورس الأول :

وهو مربع الشكل تقريبا طول ضلعه ٣.٩٠ متر ويفتح على الهيكل بواسطة عقد لا تزال بقايا رجليه موجودتان ووجود المساحة المربعة يشير إلى نظام تغطية السقف والذى كان غالبا من القباب وبالضلع الجنوبى من هذا الخورس توجد مقصورتين للقديسيين أما الضلع الشمالى فيوجد به فتحة باب اتساعها ٢.٠٤ قد تفتح على الجزأ الشمالى للكنيسة وكذلك توجد أكتاف أو دعامات تحمل عقدا يفصل بين هذا الخورس والخورس الثانى الذى يليه إلى جهة الغرب والذى لا يختلف كثيرا عن الخورس الأول إذا أن مساحته مربعة الشكل طول ضلعها ٤.٠٠ متر ويوجد بضلعه الجنوبى مقصورة واحدة ولا يوجد بالضلع الغربى منه أية دخلات فى الحائط كما يوجد بالضلع الشمالى لهذا الخورس فتحة باب أكثر إتساعا من الباب الشمالى للخورس الأول إذ يبلغ اتساعها هنا ٢.٧٦ متر ويتراوح سمك الجدران فى هذا الجزء ما بين ٠.٨٠ إلى ٠.٩٠ كما هو موضح بالمسقط الأفقى شكل رقم (٤) معادة بنائها هى الطوب الأحمر والمونة خليط من الطمى والجير والحمرة .

ولما كان ارتفاع الجدران المكتشفة يزيد عن الثلاثة أمتار ولا يوجد بها نوافذ أو شبابيك فهذه إشارة إلى أن عنصر الإضاءة فى هذا الجزء كان عبارة عن فتحات صغيرة فى رقاب القباب أو أبدانها يتسلل من خلالها الضوء إلى داخل الكنيسة .

القسم الشمالى :-

وهو عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل طولها من الخارج ١٦.٢٠ متر ومن أن الداخل ١٤.٦٠ متر وعرضها من جهة الشرق ٤.٧٢ متر ومن جهة الغرب ٤.٩١ متر وتنقسم إلى هيكل فى الجهة الشرقية يتقدمه خورس واحد جهة الغرب .

أما الهيكل فهو مربع الشكل تقريبا ٣.٢٠ X ٣.١٢ متر يتوسطه مذبح من الطوب الآجر المبنى بمونة الطمى والجير طوله ١.٣٥ متر وعرضه ١.٣٠ متر وإرتفاعه الحالى ٠.٨٠ متر ويوجد بسطح المذبح تجويف عرضه ٢٥ . متر وطوله ٧٥ٍ متر كذلك يوجد بالجهة الشرقية من المذبح دخله معقوده على شكل عقد نصف دائرى اتساعه ٤٥ٍ متر وترتفع أرضية الهيكل ثم أرضية الخورس بمقدار ٠.٢٠ متر ويوجد بالجدار الجنوبى لهذا الهيكل دخلات رأسية فى الحائط عددها إثنين فقد نهاية هذه الدخلات والمرجح أن قمتها كانت بعقودة نصف دائرى على غرار المقصورات الأخرى والمرجح أن سقف هذا الهيكل كان عبارة عن قبة مبنية من الأجر .

الخورس الشمالى :

يبلغ طول هذا الخورس ٩.٥٧ متر وعرضه ٣.٥١ متر والجدار الجنوبى لهذا الخورس مستقيم ليس به دعامات أو أكتاف ساندة أما الجدار الشمالى فيوجد به دعامتين أحداهما تجاه الدعامة الفاصلة بين بابى الجزأ الجنوبى والأخرى إلى الشرق منها على مسافة ٢.٦٩ متر .

وبهذا الخورس أربعة أبواب إثنان بالضلع الجنوبى بفتحتان على الخورس الأول والثانى بالجناح الجنوبى وباب ثالث يفتح بالضلع الشمالى الملاصقة كنيسة القبر مما يدل على أن الامتداد الغربى لكنيسة القبر كان أحدث من هذه الكنائس بحيث أنه أغلق مدخلها الشمالى إذ من غير المعقول أن يتم عمل فتحة باب تواجه حائط ملاصق لها فهى فى هذه الحالة بغير ذات معنى ويبلغ اتساع الباب الثانى هذا ١.٦٥ متر .

أما الباب الرابع فيبلغ اتساعه ١.٥٠ متر ويفتح بالضلع الغربى لهذا الخورس ومن المرجح أن سقف هذا الخورس كان من الخشب المسطح .

ويوجد بالجدار الشمالى لهذا الخورس ثلاث دخلات عميقة تبدأ من سطح الأرض وبارتفاع ٠.٨٠ م وهذه الدخلات لها عقد مدبب وبإحداهما وهى الشرقية منها وجدت جرة من الفخار الأبيض مغلقة بلفافة من الأعشاب النباتية ومن المرجح أنها كانت لحفظ الزيت المقدس بالكنيسة .

وفى الجهة الغربية من هذا الخورس يوجد حوض اللقان وهو عبارة عن حوض على شكل نصف كرة مبنى فى تخوم الأرض قطرة حوالى ٠.٦٠سم وهو مبنى من الطوب الأجر وتستعمل يوم خميس العهد حيث يقوم الكاهن بغسل أرجل الشعب إقتداء بما فعل المسيح مع تلاميذه [٣٠] .

ومن دراسة المسقط الأفقى للكنائس المكتشفة يمكن التوصل إلى ما يأتى(شكل ٢ ،٣)

١- أن أقدم الكنائس المكتشفة هى الكنيسة الأثرية التى تم الكشف عنها أسفل كنيسة العذراء ثم حدثت توسعة لهذه الكنيسة بالجهة الشمالية وهى الكنيسة التى تم الكشف عنها بين الكنيسة الأثرية وكنيسة القبر .

٢- بعد تزايد أعداد الزوار لهذه المنطقة حدثت توسعة أخرى وذلك ببناء كنيسة تقع إلى الغرب من الكنيسة الأثرية وهى المكونة من هيكل وخورسن والمعبر عنها فى هذا البحث الجزء الجنوبى .

٣- حدثت توسعة لهذا الجزأ من الجهة الشمالية وذلك بإضافة هيكل وخورس طولى بما يعادل مساحة الجزأ القديم وأقيم على مبانى منفصلة عن الجزأ السابق ويختلف عنه فى الشكل وطريقة التسقيف .

٤- وجود حوض اللقان فى الخورس الشمالى يعنى أن هذين الجزأين يمثلان كنيسة واحدة ذات هيكلين ومذبحين فتعدد الهياكل والمذابح هو من سمات الكنائس

---

[٣٠] رؤف حبيب : الموجز التاريخى عن الكنائس القبطية القديمة بالقاهرة مكتبة المحبة ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ١٢ .

المصرية والشرقية عموما [٣١] وان كان المذبحان ليس على استقامه واحده فهذا يؤكد اضافة احدهما وهو الشمالى إلى الأخر بعد فترة من الزمن

٥- إن تاريخ بناء هذه الكنائس يعود إلى ما بعد ١٧٢ هـ / ٧٨٩ م إذ أن المنطقة تعرضت لطوفان مدمر فى القرن السادس الميلادى ثم هدمت الكنائس التى وجدت بالدير وأعيد بناؤها مرة أخرى أثر الطوفان الذى حدث فى القرن ٢هـ / ٨ م كما أوضحنا على صفحات هذا البحث ثم بنيت الكنائس بعد ذلك بمشورة الإمام الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة فى جميع أقطار مصر على إعتبار أنها من عمارة البلاد .

٦- أن ترميم واستكمال الكنائس المكتشفة علىغرار ما حدث بالكنيسة الأثرية بعد إضافة معمارية متممة لما وجد بالدير خاصة وأن العناصر المعمارية الباقية بحالة جيدة ولا يوجد ما يعوق عمليات ترميم واستكمال الكنيسة المكتشفة التى نفضل أن يطلق عليها اسم كنيسة **الأنبا أنطونيوس** حيث أن الكنيسة التى تم هدمها لن يعاد بناؤها مرة أخرى لأنها كانت تعلو هذه الكنيسة الأقدم والأهم تاريخيا من الكنيسة العلوية ، هذا ويحتوى الدير على كنائس أخرى نذكر منها

كنيسة القبر أو المنامة

وهى أقدم الكنائس الموجوده بالدير حيث لا يزال بها بقايا البناء الرومانى وذلك فى الجدار الشرقى منها والفاصل بينها وبين كنيسة مار جرجس ويعود تاريخ بنائها إلى أوائل القرن الرابع الميلادى فوق قبر دميانه وتقع إلى الشمال من الكنيسة الأثرية وإلى الشمال الشرقى من كنيسة الأنبا أنطونيوس وإلى الغرب من كنيسة مار جرجس حيث يوجد ممر بين كنيسة مارجرجس وكنيسة القبر ويفتح بهذا الممر باب يؤدى إلى كنيسة القبر حيث يرقد جسد القديسة دميانة إلى جانب أجساد العذارى الأربعين داخل قبر مساحته ٦ × ٥.٥ متر وكان لهذا القبر باب معقود نصف دائرى فى الجدالر الجنوبى أسفل الكنيسه ولكنه سد الأن بالبناء بعد الكشف عن الكنيسه الآريه واستخدام الممر بين القبر والكنيسه الأثريه كمدخل يؤدى إلى الكنيسه المكتشفة ويتكون القبر من مساحة مربعة يتوسطها قبة مقامة على اربع دعامات لها قواعد وتيجان على شكل اوراق اللوتس والدعامات مشطوفة الاركان وهى من الخرسانة المسلحة المغطاة بطبقة من الحجر الهاشمى وتحمل عقودا نصف دائرية تحمل رقبة القبة التى فتح بها ابع نوافذ فر اربع جهات وتحمل قبة نصف كروية وترتبط بجدران القبر بواسطة عقود نصف دائرية ترتكز على اعمدة مدمجة من الجدران من الجهات الاربع وكان يحيط به سياج من الخشب يحمل الايقونات لكنه استبدل سنة ١٩٧٢ بحاجز من الحديد الكريتال والزجاج

---

[٣١] الفريد ج بتلر : الكنائس القبطية القديمة فى مصر ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠١ ، ج٢ ، ص ٢٥ .
- رؤوف حبيب : المرجع السابق ، ص ١٢ .

ويعلو القبر قبة شاهقة فتح بأربعة أضلاع من المثمن الحامل لرقبتها أربعة نوافذ صليبية الشكل . والقبة محمولة على الحائط الشرقى لكنيسة القبر ويحملها من الجهة الغربية عمودان مغلفان بالحجر الهاشمى كذلك أعيد المذبح إلى وضعه الأصلى أمام قبر الشهيدة دميانة سنة ١٩٧٤ م . وتم احضار جزء من خشبة الصليب المقدس مع جزء من جسد الملكة هيلانة صاحبة الفضل فى بناء أولى الكنائس بهذه المنطقة وتم وضعهما في خزانه داخل المذبح الأثرى للكنيسة بعد تعليته وتغليف الجزء العلوى منه بالرخام [٣٢] وعلى جانبى المذبح وضع عمودين من الرخام الأبيض لكل منهما قاعدة وتاج كورنثى الشكل ويحمل العمودان عقدا نصف دائرى من الرخام الأبيض مكتوب عليه اسم الشهيدة دميانة وآية عن الاستشهاد من الكتاب المقدس . وقد تم تغليف جدران الكنيسة والقبر بالحجر الهاشمى مع جعل نوافذ الكنيسة عبارة عن أيقونات من الزجاج المعشق [٣٣ ٣٤] وفى سنة ١٩٩٨م تم ترميم وتعلية برج كنيسة القبر بحيث تتكون من بدن أول مربع يعلوه بدن آخر مثمن يعلوه بدن آخر مثمن يرتد إلى الداخل قليلا عما هو أسفله ويعلو هذا البدن قبة تحمل صليبا .

وإلى الغرب من القبر توجد الكنيسة ويتكون من صحن وجناحين وينتهى الصحن من جهة الشرق بالهيكل ومساحته ٤.٥ X ٢.٥ متر أما باقى الكنيسة فمساحتها ١٣.٣٠ X ١١.٣٠ وتنقسم إلى صحن أوسط سقفه عبارة عن شكل برميلى من الخرسانة المسلحة المحمول على اعمدة خرسانية عددها أربعة أعمده إثنان فى كل جانب تحمل قوسا من الخرسانة أما الجناحين فسقفهما من الخشب المسطح ويفتح بالجدار الجنوبى والشمالى لهذا الخورس نوافذ معقودة على شكل عقد نصف دائرى ومغشاة بالزجاج الملون والمعشق على شكل أيقونات ومن الجدير بالذكر أن هذه الكنيسة جددت تماما سنة ١٩٧٢ م حيث استبدل السقف الخشبى لصحن الكنيسة بسقف خرسانى وتم تغليف جدران الكنيسة والتى بنيت من الطوب الأحمر وكذلك الأعمدة الخرسانية بطبقة من الحجر الهاشمى المنقوش

كنيسة مارجرجس

إلى الشرق من كنيسة القبر توجد كنيسة مارجرجس حيث تم نقل رفاته من كنيسة ببساط النصارى[٣٥] [٣٦]إلى دير القديسة دميانة وتتكون الكنيسة من ثلاثة خوارس

---

[٣٢] الأنبابيشوى : المرجع السابق ، ص ٨٥

[٣٣]تمت هذه الأعمال تحت إشراف خبراء من سويسرا فى الفن والمعمار أحضرهم الأستاذ منير غبور لإتمام هذه الأعمال المرجع نفسه ، ص ٨٦ .

[٣٤] تمت هذه الأعمال بتمويل وإشراف من الأستاذ / ريمون كريازى ، المرجع السابق ، ص ٨١ .

[٣٥] قرية قديمة اسمها الأصلى بسوط قروص ثم أطلق عليها بساط النصارى لكثرة عددهم بها وهى مدينة بالوجه البحرى وتتبع الآن مركز طلخا محافظة الدقهلية .
محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، ق٢ ، ج٢ ، ص ٨٥ .

[٣٦] الأنبا بيشوى المرجع السابق ، ص ٧٤ .

تبلغ مساحتها ١٦.٠ X ١٣.٠ متر والهيكل الرئيسى مساحته ٥.٥ X ٣.٥ متر ويتوسطه مذبح مربع الشكل وعلى جانبى هذا الهيكل يوجد ثلاثة هياكل أخرى واحد جهة الشمال وإثنان جهة الجنوب ولكن الهياكل الجانبية لا تحتوى على مذابح ويفصل هذه الهياكل عن الخورس حجاب خشبى غاية فى الدقة والجمال مكون من زخارف هندسية عبارة عن أطباق نجمية وصلبان مطعمة بالعاج فتح به أربعة أبواب معقودة نصف دائرى يعلوها نصوص كتابية بالخط العربى والخط القبطى تشير إلى أعمال التجديد بهذا الحامل ومن تبرعوا بعمل هذه التجديدات .

ويشكل سقف الخوارس والهياكل مجموعة من القباب المحمولة على دعامات من الطوب الأحمر وقد دعمت هذه الدعامات بطبقة من الخرسانة المسلحة وعقود من الخرسانة تحمل القباب المكونة للسقف وذلك سنة ١٩٩٤ م .

ويقع الباب الرئيسى لهذه الكنيسة فى الجهة الشمالية وهو معقود نصف دائرى يعلوه عقد مدبب مغلف بالحجر الهاشمى ويضم أيقونة للقديسة دميانة والعذارى من الزجاج المعشق.

الكنيسه الكبرى :

وتوجد بالمبنى الجديد خارج أسوار الدير الأثرى وداخل الأسوار الخارجية للدير وبنيت هذه الكنيسه سنة ١٩٧٤ وفى سنه ١٩٩٧ تم توسعتها وإضافة ٥ ٥ متر فى التجاه العرضى والطولى للكنيسه وأصبحت الكنيسه تتسع لمئتى فرد وتنقسم الكنيسة إلى هيكل جهة الشرق به شرقية كبيرة تضم أيقونة لرئيس الملائكة ويوجد بالهيكل مذبح ومنذ للعظات وعلى جانبى الهيكل الرئيسى هيكلان آخران .

أما الخورس فينقسم إلى صحن وجناحين وغطى الصحن بسقف من مادة كيميائية شفافة الإسبستوس أما الجناحين فسقفهما خرسانى مسطح وزين بتقسيمه إلى مربعات داخلها شكل الصليب ويحمل السقف مجموعة من الأعمدة الخرسانية المغلفة بطبقة من الحجر الهاشمى يبلغ عددها اثنى عشر عمودا سته فى كل جهة وقد شكلت تيجانها على شكل أوراق اللوتس وكذلك جدران الكنيسة فهى من الطوب الأحمر المغطى بطبقة من الحجر الهاشمى أما نوافذها فهى من الزجاج المعشق والملون على شكل أيقونات وقد تم إفتتاح هذه الكنيسة فى قداس خاص منتصف عام ٢٠٠٥م . وقد أضيف الى الجهة الغربية من هذه الكنيسه مبنى مكون من ثلاثة طوابق يحتوى فى طابقه الأول على ثلاث معموديات ومقبره للأباء الأثاقفه والطابق الثانى به مركز للكمبيوتر والطابق الثالث يحتوى على مركز ثقافى ومكتبه للدير

أما الخلوة المخصصة للراهبات فإنه يتكون من طابق أرضى بدروم يعلوه ستة طوابق وقد أنشئ به ثلاثة كنائس فى الأدوار العليا فيه مكرسة على اسم العذراء مريم عوض عن الكنيسة التى هدمت سنة ١٩٧٢م .

كذلك يوجد بالطابق الرابع بالمبنى الجديد لسكن الراهبات كنيسة اخرى باسم الشهيدة دميانة أما الطابق السادس فيه كنيسة أخرى باسم الملاك ميخائيل .

كنيسة الوالى مرقس :

وتوجد بالمبنى الجديد الملحق بالكنيسه الكبرى فى الطابق الثاني كنيسه باسم الوالى مرقس والد الشهيده دميانه ووالى إقليم البرلس وحاكم مدينه الزعفران والذى استشهد فى الخامس من شهر أبيب أواخر القرن الثالث الميلادى ومن الجدير بالذكر أن هذه الكنيسه هى الكنيسه الأولى فى العالم المسيحى التى تكرس باسم الوالى مرقس حاكم الزعفرانه ووالد القديسه دميانه . وقد زينت الكنيسه بالأيقونات الخشبيه والنوافذ ذات الزجاج المعشق والملون وقد إفتتحها الأنبا بيشوى فى قداس خاص يوم الأحد ٢٠٠٥/٥/٢٩ م

القلايات :

وتوجد بالجهة الشمالية من الدير مجموعة من القلايات أو مساكن الرهبان وتمتد فى شكل مستطيل من الشرق إلى الغرب فى مجموعة من الحجرات المتراصة المبنية بالطوب الأحمر ومونة الطمى والجير والحمرة وتفتح جميعها على ممر يتقدمها جهة الجنوب ولكل قلاية باب معقود نصف دائرى ويبلغ سمك جدران القلايات من ١.٠٠ متر إلى ١.٢٠ متر ومن الملاحظ أن بعض هذه القلايات قسمت بواسطة جدار داخلى إلى قلاتين منفصلتين حيث كانت كلا قلاية مخصصة لراهب واحد ولم يتشارك الاقامة بها أكثر من راهب وبعض هذه القلايات بها دواليب حائطية لحفظ متعلقات الراهب وسقف هذه القلايات جميعها برميلى الشكل أما الممر الذى يتقدم هذه القلايات فبنهايتها الشرقية يوجد فتحة باب مستطيلة يغلق عليها باب من مصراع واحد تؤدى إلى ممر سقفه برميلى الشكل عليه آثار مادة الطلاء الجيرية وعلى امتداد هذا الممر من جهة الغرب توجد فتحة باب أخرى معقودة بعقد نصف دائرى ولكنها أغلقت بالبناء ولها قبو أيضا يشبه القبو السابق وسقف الممر مسطح محمول على أعمدة من الخرسانة المسلحة وذلك بفرض إقامة مبنى سكنى للراهبات أعلا القلايات وهذا السقف محمول على عشرة أعمدة تحمل تسعة عقود مخلقة كلها مغلفة بالحجر الهاشمى أما جدران القلايات من الخارج فبها دعامات دائرية ساندة للجدران وبها فتحة باب معقودة نصف دائرى وبجوارها فتحة مخلقة فى الجدار على شكل عقد ثلاثى الفصوص وفتحة الباب المذكورة معدة لتزويد الصهريج بالمياه .

وفى الركن الشمالى من القلايات توجد حجرة الصهريج حيث يتم النزول إلى صهريج مبنى تحت تخوم الأرض أسفل القلايات وله سقف برميلى محمول على عقود نصف دائرية ويهبط إلى الصهريج عن طريق درج مبنى فى الركن الشمالى من القلاية الغربية وينسب هذا الصهريج إلى أعمال القديسة هيلانة فى القرن الرابع الميلادى .

الأيقونات الأثرية بالدير :

الأيقونة هى صورة مقدسة ومكرسة بالميرون والغرض منها التذكير بسيرة صاحب الأيقونة أى القديس الذى يظهر فيها[٣٧] ولا تعتبر هذه الأيقونات أعمالا فذية تعبر عن حرية الفنان ولكنها كيانات حية تصور للعابدين أسس وأصول وجوانب إيمان الكنيسة فيما يتعلق بشخص السيد المسيح والعذراء مريم والرسل والشهداء والقديسين ولذلك فإن الأيقونات تشبه الموعظة من حيث أنها تتحدث إلى المؤمنين فى الشئون الإيمانية باستخدام الصورة كما أن الموعظة أسلوب للتعبير باستخدام الكلمات [٣٨].

ويضم دير القديسة دميانة مجموعة من الأيقونات الأثرية الهامة ترجع إلى القرن التاسع عشر بأيدى فنانين مختلفين من أقطار متعددة بعضها يوجد فى كنيسة مارجرجس وبعضها فى كنيسة القبر **وأهم هذه الأيقونات مايلى**: -

١- أيقونة القديسة دميانة وحولها العذارى الأربعين وتوجد بالهيكل الأول من كنيسة مار جرجس ويعود تاريخها إلى سنة ١٨٧٩م ويقول رئيس الدير أنها من عمل فنان روسى أهداها إلى الدير فى القرن ١٩م وتمثل السيدة دميانة واقفة داخل شكل بيضاوى محاط بإطار مستطيل وتحمل فى يدها اليمنى صليبا وفى اليد اليسرى عصا ويتوجها تاج مزخرف بالجواهر فوق رأسها ومن الجدير بالذكر أن التاج الذى يعلو رأس القديسة دميانة مصنوع من الذهب الخالص ومركب فوق الصورة بشكل دقيق كأنه مرسوم معها كذلك يدا القديسة اليمنى واليسرى وما تحملان من الصليب والعصا كلها مصنوعة من الفضة الخالصة ومضافة إلى الصورة بشكل يتوافق مع الرسم تماما وقد صنعت من الفضة بطريقة الطرق ويحيط بالقديسة من الجهات الأربع باقى العذارى الأربعين كل منهم تشير بيدها إلى القديسة دميانة فى مركز الصورة

٢- أيقونة العذراء والمسيح :

توجد هذه الأيقونة بكنيسة القبر معلقة على الحائط الغربى للكنيسة وتمثل السيدة مريم العذراء وهى تحمل إبنها السيد المسيح على يدها اليسرى بينما يدها اليمنى منثنية إلى الأمام قرب الصدر وترتدى العذراء عباءة حمراء مزخرفة برسم الصليب باللون الذهبى وأسفل العباءة رداء أزرق وكتب أعلا الأيقونة والدة الإله بالخط العربى وأسفله نفس الكتابة بالخط القبطى ويرجع تاريخ هذه الأيقونة إلى سنة ١٨٧٩م ويحيط بكل من رأس العذراء والطفل هالة مستديرة باللون الذهبى .

---

[٣٧] الفريد . ج بتلر الكنائس القبطية القديمة فى مصر ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم ، دقهلية المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١، ج٢ ، ص٣٠٢

[٣٨] ك . ك . والترز : الأديرة الأثرية فى مصر ، ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ١٨٦ .

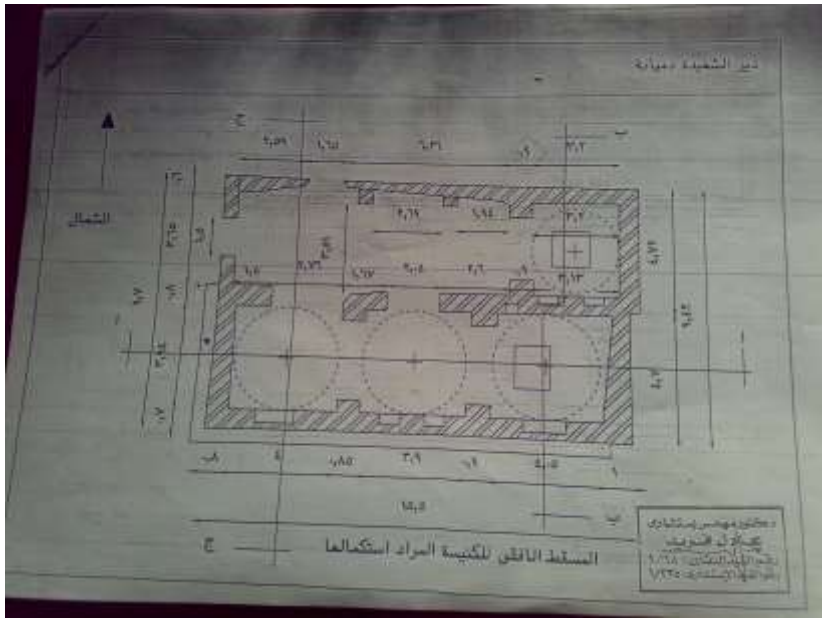

٣- أيقونة القديس أنطونيوس والقديس بولا

ويرجع تاريخها إلى نفس الفترة السابقة وهى ١٨٧٩م وتوجد بكنيسة القبر على الحائط الشرقى للكنيسة وفيها تظهر صورة القديس أنطونيوس شاغلا النصف الأيسر من الصورة حيث يقف مرتديا زيه الكنسى وحاملا فى يده اليسرى الكتاب المقدس ومشيرا بيده اليمنى إلى القديسين فى الركن السفلى من الصورة حيث ظهروا بنفس ثياب القديس أنطونيوس وكل منهم يضع يده اليمنى على صدره مسبلا يده اليسرى .

وفى الركن الأعلا فوق القديسين يظهر القديس بولا بزى مخالف للقديسين السابقين حيث يقف القديس بولا وسط الصحراء وأمامه أسدين متقابلين لكل منهما وجه إنسان داخل كثبان رملية ينبت فيها أشجار النخيل وبعض النباتات الصحراوية ويحيط برأس القديس أنطونيوس والقديس بولا هالة مستديرة وأعلا اللوحة كتابة بالخط العربى بصيغة القديس أنطونيوس القديس أنبابولا .

٤- أيقونة القديس مار جرجس :

توجد هذه الأيقونة بكنيسة القبر ويرجع تاريخها إلى سنة ١٨٧٩م وتمثل القديس جرجس وهو يقتل التنين برمحه حيث يظهر القديس ممتطيا جواده الأبيض ويطعن بيده اليمنى التنين الذى خر صريعا على الارض أسفل أقدام الحصان .

أيقونة الملاك ميخائيل وهو يقتل الشيطان :

توجد هذه الأيقونات بكنيسة القبر على الحائط الشرقى أسفل القبة التى تعلو قبر القديسة دميانة ويعود تاريخها إلى أواخر القرن ١٩ م وتمثل رئيس الملائكة ميخائيل على

صورة بشرية وله جناحان ويرتدى زى محارب رومانى ويهوى بسيف يحمل فى يده اليمنى على الشيطان الذى مثل بصورة أدمى مجردا من ثيابه خر واقعا على الأرض على جنبه الأيسر ويطأ الملاك بقدمه اليسرى صدر الشيطان الذى التفت ذراعه اليمنى على ساق الملاك اليسرى ويرقد الشيطان على أرض صحراوية تناثرت فيها النباتات ومجموعات صغيرة من الحشائش وكتب أعلا اللوحة بخط عربى الملاك ميخائيل .

ويعد دير القديسة دميانة من الأديرة العامرة والشهيرة نظرا لما يقدمه من خدمات حيث يحتوى على مشغل للفتيات ومعمل لكمبيوتر ومزرعة تنتج الخضروات والفاكهة وحظائر للمواشى والدواجن وبيوت للضيافة لاستقبال الزوار من أنحاء البلاد ومن الأقطار الأجنبية أيضا .

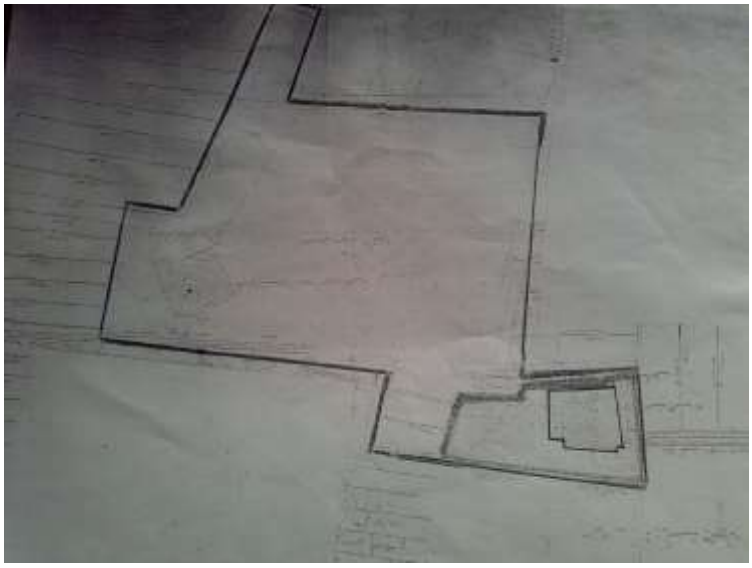

الموقع العام للدير والحرم

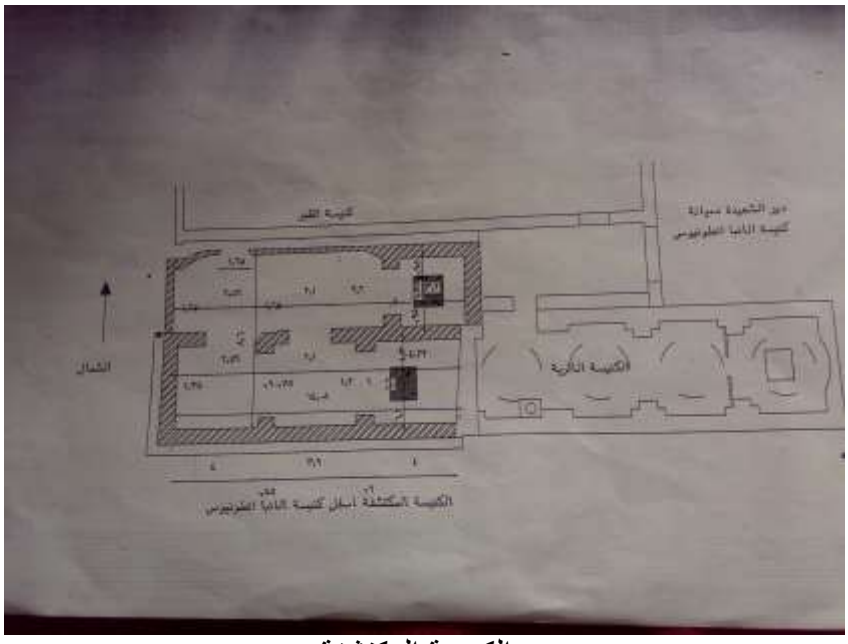

الكنيسة المكتشفة

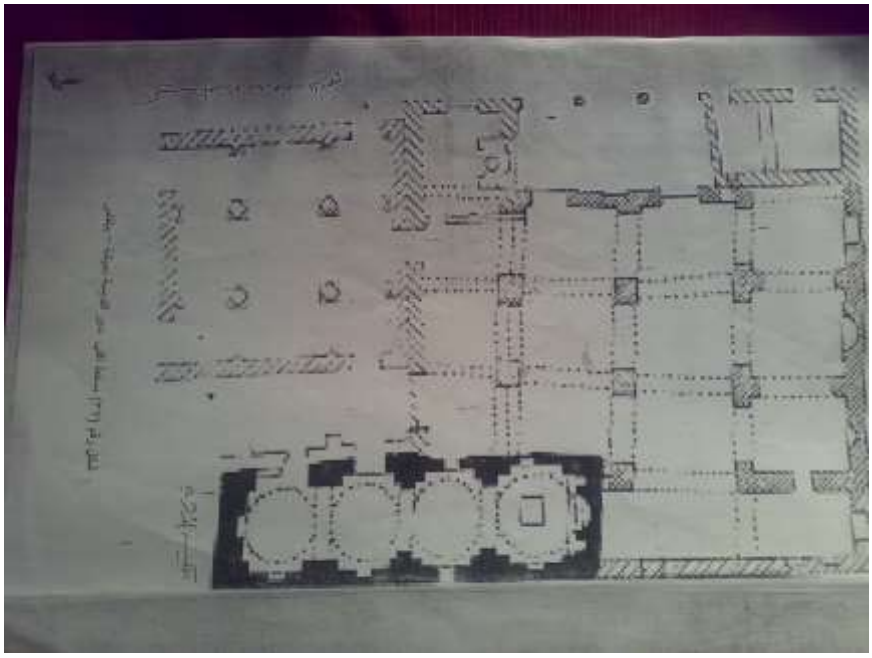

كنيسة مارى جرجس وكنيسة القبر

منظر عام لدير القديسة دميانة

باب سور المحيط بالدير الاثرى

الممر المؤدى الى الكنيسة الاثرية بين كنيسة القبر وكنيسة مارجرجس

القلايات الاثرية بالدير

الفراغ بين كنيسة القبر والكنيسة الاثرية

حامل الايقونات بكنيسة مارجرجس

الجزأ الشمالى من الكنيسة المكتشفة

الكنيسة المكتشفة

الجزأ الجنوبى من الكنيسة المكتشفة

حوض اللقان بالجزء الشمالى